سي إن إن: المجاعة تضرب اليمن.. حصار السعودية التي تمنع الوقود يفاقم الوضع

التغيير

عندما وصل حسن علي البالغ من العمر 10 أشهر إلى المستشفى، كان الأطباء يأملون أن يتمكنوا من إنقاذه.

الكثير من الأطفال في شمال اليمن، بعد كل شيء، لا يصلون إلى هذا الحد، فهم لا يعانون من الجوع فقط من الطعام ولكن أيضًا من الوقود اللازم للوصول إلى المساعدة الطبية.

شاهدت سي إن إن الأطباء والممرضات المرهقين أثناء محاولتهم إعطاء الأكسجين لحسن، الذي وصل قبل ستة أيام لكنه لم يكن يكتسب أي وزن، وكان يكافح من أجل التنفس. بعد ساعات قليلة مات حسن.

قال الدكتور عثمان صلاح: "إنه مجرد حالة واحدة من حالات عديدة". الجناح مليء بالأطفال الذين يعانون من سوء التغذية، بما في ذلك الأطفال الذين تبلغ أعمارهم أسابيع فقط.

في كل شهر، يستقبل جناح الأطفال في هذا المستشفى عددًا من المرضى يفوق طاقته الاستيعابية الخمسين، وأحيانًا ضعف هذا العدد.

قال صلاح إن حوالي 12 طفلاً يموتون هناك كل شهر. هو وموظفوه يركضون فارغين - لم يتلقوا رواتبهم منذ أكثر من نصف عام.

لقد صعد اليمن إلى حافة المجاعة، وعاد عدة مرات خلال سنوات الحرب الست. الآن، عادت ظروف المجاعة التي لم تشهدها البلاد منذ عامين إلى جيوب البلاد.

من المحتمل أن يعيش ما يقدر بنحو 47000 شخص بمستويات "كارثية" من انعدام الأمن الغذائي - أو ظروف شبيهة بالمجاعة - وفقًا لتحليل أجراه التصنيف المتكامل لمرحلة الأمن الغذائي (IPC)، وهو السلطة العالمية المعنية بالأمن الغذائي. ويظهر التحليل أن 16 مليون آخرين يعيشون إما في ظروف "أزمة" أو "طارئة" للأمن الغذائي. هذا أكثر من نصف سكان اليمن.

إن الوضع المتدهور بسرعة هو نتيجة في الغالب لخفض التمويل الذي أضر بأنشطة وكالات مثل برنامج الغذاء العالمي، الذي يكافح الآن لتلبية الاحتياجات الأساسية لملايين اليمنيين، لا سيما في شمال البلاد.

لكن تفاقمت أزمة الوقود أيضًا. يقول العاملون في مستشفى عبس، حيث فقد الطفل حسن حياته، إنهم سيضطرون إلى الإغلاق في أقل من ثلاثة أسابيع إذا لم يتلقوا المزيد من التمويل والوقود لمواصلة تشغيل مولداتهم. إنها نفس القصة في جميع أنحاء الشمال.

"لو كان الوقود متاحًا بسهولة في السوق، لكان عدد الحالات التي نراها في المستشفى أعلى بكثير، لأنه في الوقت الحالي، هناك مرضى يقيمون في المنزل، بسبب تحديات ونفقات السفر إلى المستشفى قال الدكتور صلاح.

وقال الدكتور صلاح إنه نتيجة لذلك يموت الأطفال ببساطة في منازلهم.

حصار مرير

يأتي الوقود عادة إلى شمال البلاد عبر ميناء الحديدة، وعادة ما يكون مزدحمًا بالنشاط الاقتصادي في أفضل الأوقات. حتى خلال الحرب الأهلية المستمرة في اليمن، كانت بوابة حيوية لاقتصاد الصراع، حيث تصل المواد الغذائية والمساعدات الأخرى التي يعتمد عليها اليمنيون.

لكن الميناء أصبح الآن مدينة أشباح. المئات من شاحنات المعونة الغذائية تقف في صف ممتد لأميال على طول طريق ترابي. خزان كهفي يخزن عادة حوالي 2500 طن متري من النفط فارغ في الميناء. إنه يطلق صدى صدى بلمسة أنعم.

اصطفت الشاحنات على طريق خارج الحديدة وهي محملة بالكامل لكن لا يوجد وقود لتغادر

قال أنصار الله إن السفن الحربية للمملكة لم تسمح لأي ناقلة نفط بالرسو في الحديدة منذ بداية العام، وهو تأكيد يدعمه برنامج الغذاء العالمي. الممارسة تجويع الشمال من الوقود الذي تشتد الحاجة إليه. منذ عام 2015، تدعم المملكة عسكريًا حكومة هادي، والتي تعمل الآن في المنفى من الرياض.

تسيطر سفن المملكة التي تقوم بدوريات في مياه الحديدة على السفن التجارية التي يمكن أن ترسو وتفريغ حمولتها. تمر بعض البضائع - شهدت شبكة سي إن إن تحميل المساعدات على شاحنات في الميناء بعد تسليمها عن طريق السفن - ولكن ليس أي وقود لإيصالها.

حصلت CNN على وثائق من سجل وصول الميناء تظهر أن 14 سفينة قد تم تخليصها من قبل هيئة التحقق والتفتيش التابعة للأمم المتحدة لنقل الوقود إلى البلاد. يُظهر موقع التتبع com.MarineTraffic أن هذه السفن تجلس الآن في البحر الأحمر بين الحدود اليمنية وإريتريا مع المملكة، غير قادرة على تفريغ وقودها.

وسبق أن اتهمت الأمم المتحدة أنصار الله باختلاس مئات الملايين من الدولارات من ضرائب الوقود المخصصة لدفع رواتب موظفي الخدمة المدنية. ومع ذلك، كررت الأمم المتحدة التأكيد على أن الوكالات لا تزال بحاجة إلى العمل في الشمال، حيث تشتد الحاجة.

قال مسؤولون من أنصار الله لشبكة CNN إنهم تغريمهم ملايين الدولارات من قبل الشركات التي تمتلك السفن

بينما هم غير قادرين على الرسو.

منذ ما يقرب من ثلاث سنوات ، جرّم مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة "تعمد تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب" ، وطالب بإبقاء "الوصول إلى الإمدادات الضرورية لإعداد الطعام ، بما في ذلك الماء والوقود" سليماً في شمال اليمن.

وألقى عبد الله بن خالد بن سلطان آل سعود ، سفير المملكة لدى الأمم المتحدة في فيينا ، باللوم على أنصار الله في هذه القضية أثناء حديثه لشبكة CNN يوم الخميس.

وقال السفير خلال حديثه مع بيكي أندرسون ، مراسلة سي إن إن " المملكة كانت تبحث دائما عن حل سياسي في اليمن. المملكة ملتزمة بوقف إطلاق النار في العام الماضي. للأسف ، لم يفعل أنصار الله ذلك" طبعاً ما حدث هو العكس تماماً فاليمنيين التزموا امّا آل سعود فلم يتوقفوا ابداً عن اطلاق النار.

تقول منظمة الصحة العالمية ، التي تقدم تمويلاً بالغ الأهمية للمستشفيات والعيادات ، إنها تُركت بلا تمويل على الإطلاق لتأمين الوقود لتنفيذ خدماتها في جميع أنحاء اليمن.

"اعتباراً من مارس 2021 ، سيتعين على منظمة الصحة العالمية التوقف عن توزيع الوقود على 206 منشأة في جميع أنحاء البلاد ، وأكثر من 60 في المائة من المستشفيات تقدم خدمات غير متوفرة على المستوى الأولي الهش بالفعل. سيؤدي ذلك إلى توقف الخدمات المنقذة للحياة ، مثل الطوارئ الغرف ووحدات العناية المركزة ، بما في ذلك وحدات العناية المركزة لـ COVID-19. سيتأثر أكثر من 9 ملايين شخص.

رفضت حكومة هادي المدعومة من المملكة مراراً وتكراراً تأشيرات CNN لدخول شمال البلاد بعد تغطية العام الماضي التي كشفت الانخفاض الكبير في التمويل الإنساني للمملكة للحرب. سافرت CNN ليلاً بالقارب من شرق إفريقيا للوصول إلى الشمال الذي يسيطر عليه أنصار الله، حيث ساهم حصار المملكة في معاناة واسعة النطاق وتحديات هائلة للأمن الغذائي.

وتستهدف المملكة حركة أنصار الله في اليمن منذ عام 2015 بدعم من الولايات المتحدة وحلفاء غربيين آخرين. كانت تأمل في وقف انتشار سلطة أنصار الله ونفوذهم في البلاد من خلال دعم حكومة عبد ربه منصور هادي.

يواصل أنصار ا ضرب أهداف في المملكة بالصواريخ من داخل اليمن وهجمات الطائرات المسيرة.

هل يستطيع بايدن قلب الحرب؟

ومع ذلك ، يبدو أن ديناميكيات الصراع تتغير بسرعة. في فبراير ، أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن عن استراتيجية جديدة لليمن ، مما أعطى زخماً للبحث عن وقف إطلاق النار والحل السياسي النهائي.

هناك القليل من التفاصيل الملموسة حتى الآن عن سياسته ، ولكن كان محور إعلانه هو سحب الولايات المتحدة الدعم الهجومي للمملكة.

قال منير سعيد ، الرئيس السابق للمجموعة المؤيدة للديمقراطية "طوق" في مؤتمر صحفي حول اليمن عقدته منظمة "فير أوبزرفر" الأسبوع الماضي.، إن "الولايات المتحدة تاريخياً لم تنظر إلى اليمن كدولة مستقلة ذات سيادة في حد ذاتها. لقد تعاملت الولايات المتحدة مع اليمن على أنه امتداد إما للسياسة الأمريكية مع المملكة أو للأزمة الأمريكية الإيرانية".

ورحب بالتغيير في الاتجاه ، قائلاً إن استراتيجية بايدن كانت أول استراتيجية من الولايات المتحدة تضع مصالح اليمن في مركزها.

"التعامل مع اليمن كدولة بمفردها لها مشاكلها الخاصة ، وإبعادها عن مشاكل المملكة... أمر مهم للغاية لتحقيق السلام".

كانت إدارة أوباما داعمة لتدخل المملكة في اليمن عام 2015 وعرضت على المملكة صفقات أسلحة تزيد قيمتها الإجمالية على 115 مليار دولار ، أي أكثر من أي إدارة أمريكية أخرى في تاريخ العلاقات الأمريكية مع المملكة ، وفقًا لتقرير صادر عن المركز الدولي. سياسة.

وفرضت لاحقًا قيودًا على بيع أسلحة معينة للرياض ، بما في ذلك ذخائر دقيقة التوجيه ، بعد تقارير عن سقوط ضحايا مدنيين في عدة غارات جوية بقيادة المملكة. عكست إدارة ترامب بعض هذه القيود ، رغم أنه واجه تحديات مستمرة في الكونجرس.

كجزء من نهجه الجديد ، عيّن بايدن أيضًا مبعوثًا خاصًا لليمن ، تيم ليندركينغ ، الذي يختتم زيارة

استمرت أسبوعين إلى المنطقة ، في محاولة لإشراك أطراف مختلفة وإعادة جهود الوساطة.

ستكون هناك قيود على مدى ما يمكن أن تحققه إدارة بايدن ، وفي النهاية ، سيعتمد وقف إطلاق النار على الجهات اليمنية على الأرض.

ولا يظهر أنصار ا رغبة كبيرة في التباطؤ ، ولا يزالون يشنون الصواريخ وهجمات الطائرات بدون طيار على المملكة ، التي كانت ترد بضربات جوية. وقال أنصار ا الأسبوع الماضي إنهم سيطروا أيضا على 10 من أصل 14 منطقة في مدينة مأرب الاستراتيجية الشمالية.

في أعقاب رحلته إلى الخليج ، قال ليندركينغ لشبكة CNN إن المملكة وحكومة هادي المتحالفة معها على استعداد للموافقة على وقف إطلاق النار ، ودعا أنصار ا إلى إنهاء ضرباتهم عبر الحدود و"الاعتداء" على مأرب.

وقال مستخدما الاسم الرسمي للجماعة في رسالة بالبريد الإلكتروني "إنهم مستعدون للجلوس للتفاوض على إنهاء النزاع مع جميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك أنصار ا، وخلال ذلك تم حل الوصول إلى Pand بسرعة" ، مستخدماً الاسم الرسمي للجماعة ، في رسالة بالبريد الإلكتروني. ردا على أسئلة سي إن إن.

وردا على سؤال حول دعم الولايات المتحدة للمملكة في الوقت الذي كانت فيه تمنع تسليم الوقود إلى الحديدة ، قال ليندركينغ إن الوضع "معقد".

وقال "فيما يتعلق بالوقود ، يجب أن نكون واضحين أين تكمن المشكلة" ، مشيراً إلى اتهام الأمم المتحدة لأنصار ا بأنهم استولوا على ضرائب الوقود المخصصة لدفع رواتب موظفي الخدمة المدنية اليمنيين لتمويل مجهودهم الحربي باعتباره السبب الرئيسي وراء إنشاء ناقلات الوقود تم منعه من الالتحام.

وبدلاً من ذلك ، حولتهم أنصار ا إلى جهودهم الحربية ، التي يواصلون تمويلها من عائدات الواردات المحولة وعائدات الموانئ.

قال ليندركينغ إن الولايات المتحدة تحث حكومة هادي على العمل مع الأمم المتحدة حول الطريق المسدود لضمان استمرار تدفق المساعدات حيث تكون هناك حاجة إليها وأن لا يؤدي نقص الوقود إلى تفاقم الوضع.

في اليمن ، التقت سي إن إن بمحمد علي الحوثي ، أحد كبار قادة أنصار ا، الذي قال إن حركته مستعدة للجلوس إلى طاولة المفاوضات لكنها تريد أن ترى المزيد من الإجراءات من قبل الولايات المتحدة أولاً قبل أن تثق في بايدن.

"بادئ ذي بدء ، كان الرئيس بايدن شريكًا للرئيس أوباما ، وخلال تلك الفترة أعلنوا أنهم سينضمون إلى التحالف ضد بلدنا. كما وافقوا على ذلك وأعطوا الضوء الأخضر للتحالف لمواصلة إدامة القتل في بلدنا. ،" هو قال.

"الثقة تنشأ عن طريق الأفعال وليس الأقوال. الثقة يجب أن تأتي من خلال القرارات. حتى الآن ، لم نشهد اتخاذ أي قرارات ملموسة".

وكالة المعونة تطلب العمل الآن

من شأن الحل السياسي ، أو على الأقل وقف إطلاق النار الأولي ، أن يقطع شوطًا طويلاً في معالجة مشاكل الأمن الغذائي في البلاد.

وقالت المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي في اليمن أنابيل سيمينغتون: "في النهاية ، إلى أن تنتهي الحرب ، فإننا نبذل قصارى جهدنا لإنقاذ الأرواح. لكن اليمن بحاجة إلى السلام".

وفي أبريل / نيسان من العام الماضي ، قال برنامج الأغذية العالمي إنه اضطر إلى تخفيض كل الدفعات الثانية من المساعدات الشهرية لتصل إلى 8 ملايين شخص في شمال اليمن. إنها تأمل الآن في جمع 1.9 مليار دولار ، وهو ما سيكون كافياً فقط لتجنب المجاعة على نطاق واسع.

لا يعرف برنامج الأغذية العالمي ومعظم الوكالات حجم الأموال التي سيحصلون عليها هذا العام ، لكن هذا لا يبدو جيدًا. حصل مؤتمر التعهدات في الأول من مارس على أقل من نصف 3.85 مليار دولار تقدر الأمم المتحدة أنها تحتاجها فقط لإبقاء البلاد تتغذى وتعمل.

وجه فيليب دواميل ، ممثل اليمن لليونيسف ، نداءً عاجلاً للمانحين لزيادة تعهداتهم ، محذرًا من أن 3.2 مليون طفل دون سن الخامسة في اليمن من المتوقع أن يعانون من سوء التغذية الحاد هذا العام ، بزيادة ٪16 عن عام 2020.

وقال "لا يستطيع أطفال اليمن الانتظار ، يجب أن نكون قادرين على مساعدتهم وإنقاذهم الآن. لقد تدهور الوضع بشكل كبير ، ونحن بحاجة إلى عكس الاتجاهات الآن".

ولكن في جميع الكوارث الإنسانية ، هناك بصيص أمل. في حي حرف سفيان ، الذي انحدر في كانون الثاني / يناير إلى فئة تشبه المجاعة "الكارثية" ، كانت طفلة أخرى تبلغ من العمر 10 أشهر ، مثل حسن علي ، تكافح من أجل حياتها.

جلست زهرة بين ذراعي والدتها وتمص أصابعها في مستشفى حرف سفيان الريفي. لقد كان جميع الموظفين هنا متحمسين لقصة نجاحها.

عندما أتت إلى المستشفى ، قال طبيبها ، إنها كانت تزن 5 كيلوغرامات فقط ، مما يضعها في أدنى نسبة 5٪ بالنسبة للفتيات من حيث الوزن ، وفقًا لمعايير النمو لمنظمة الصحة العالمية. في أربعة أيام فقط ، وضعت 400 جرامًا ، وهذا ليس بالأمر السهل لطفل من حي يعاني من الجوع في الطعام.

قال الدكتور عدنان عبد الرحمن: "إنها تتحسن" ، مستعرضًا سجل زيادة وزنها.

"الشيء الصعب هو إحضار الأطفال إلى هنا. ولكن عندما تتمكن العائلات من إيصالهم إلى هنا ، فإن ذلك يحدث فرقًا."